سبحانه في الدنيا والجزا في الاخره خير والحمد لله. فصل لا انكر على
من طلب لذة الدنيا طريق المباح لانه ليس كل احد يقوى على الترك
انما المحنة من طلبها فلم يجدها واكثر الا من طريق الحرام فاجتهد
في تحصيلها ولم يسل كيف حصلت فهذه المحنة التي دين يحسن فيها
العقل حقه ولم ينفع صاحبه وجوده لانه لو وزن ما اوثر وعقبا
طاشت كفة اللذة التي قبيت عند اول ذره من جزائها فلم قدر اينا
ممن اثر شهوته فسلبت حربته فلم يعجب العاقل حين التصفح لاحوالهم
كيف اثروا اشيا ما اقاموا معهم وصاروا الى عقاب لا يفارقهم فالله
الله في حسن العقول احفظوها ولينظر السالك من يضيع العلم فرب
مستعجل وقع في بوار وليكن عين التيقظ مفتوحه فانكم في
صف حرب لا يدري فيه من اين سلق النبل فاعينوا انفسكم ولا
تعينوا عليها فصل الحق عز وجل اقرب الى عبده من حبل الوريد لكنه
عامل العبد معاملة الغايب عنه البعيد منه فامر بقصد بيته
ورفع اليدين اليه والسوال له فقلوب الجهال تستشعر البعد
البعد ولذلك يقع منهم المعاصي اذ لو تحققت مراقبتهم للحاضر الناظر
لكفت الاكف عن الخطايا والمستيقظون علوا قربه فحضرتهم المراقبه
وكفتهم عن الانبساط ولولا نوع تغطيه على عين المراقبه الحقيقيه لما

انبسطت

انبسطت كف باكل ولا قدرت عين على نوم ومن هذا الجنس ابدا ليعان
على قلبي ومتى تحققت المراقبة حصل الانس وانما وقع الانس بعمل الطا عم
لان المخالفه توجب الوحشه والموافقه بسط المستانسين فيا لذة عيش
المستانسين ويا خسارة المستوحشين وليست الطاعه كما ظن اكثر الجهال
انها في مجرد الصلوه والصيام انما الطاعه الموافقه بامتثال الامر واجتناب
النهي هذا هو الاصل والقاعده الكليه فكم من متعبد بعيد لانه مضيع
للاصل وهادم للقواعد بمخالفة الامر وارتكاب النهي وانما المحقق من
امسك خزايه ميزان المحاسبه للنفس فادا ما عليه واجتنب ما نهي عنه
فان رزق زياده تنفل والا لم يضره والسلام فصل الدنيا في الجمله
معبر فينبغي للانسان ان لا ينافس لذاتها وان نعم الايام فانه لو تفكر
في كيفية الذباح ووسخ من باشرها وعمل الطابخ وغيرها من الماكولات
ما طابت له ولو تفكر في جولان اللقمه في الفم مختلطه بالريق ما قدر
على اساغتها فلا يخلوا من حالين اما ان يريد التنعم باللذات المباحات
او يريد رفع الوقت بالضرورات وانما طلب فلا ينبغي له ان يبحث فيما
ينال عن باطنه فانه لو نظر الى عورة الزوجه ما اعفها وقد قالت عايشه
ما رايته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا راه مني فينبغي للعاقل ان
يكون له وقت معلوم يامر زوجته بالتصنع له فيه ثم يغض عن التفتيش

Copyright © King Saud University